ماهرة وقد خصصت طبها لمعالجة الفقراء كما يفعل الدوك دي بادن طبيب العيون الشهير في معالجة البائسين . ثم تتلوها ام امبراطور المانيا الحالي فانها موسيقية مشهورة حتى يقال عنها ان الموسيقى قد ولدت معها افرط ابداعها بها وكثرة اختراعها للاناشيد والالحان . وللموسيقي في اوربا سوق رائجة جداً فلو ارادت هذه الارملة ان تربح من علمها لكانت على ثروة طائلة ونالت ما ناله فردي الايطالي الشهير صاحب رواية عائدة المعروفة . ويقال ان هذه الملكة عالمة ايضاً بفنون الزراعة ولاسيما استنبات الورد وذكروا عنها انها تباشر الزراعة بنفسها في حقول قصرها وانها تبيع اغراسها وازهارها بثمن غير قليل

ولقد ذكروا ايضاً ملكات وشريفات كثيرات بلغن من العلوم والصنائع مبلغاً عزيزاً ولكننا اكتفينا بمن ذكرنا للدلالة على ما وصل اليه ملكات اوربا من العناية بالعلوم وما نلن به من واسع الشهرة وبقاء الذكر وينلن به عريض الثروة لو شئن وان في ذكر الفاضلات اللواتي نشرنا صورهن في صدر المجلة ما يزيد الدلالة ايضاً على ما وصل اليه نساء اوربا بالعموم وقد ننشر ايضاً بعضاً من صور من ذكرنا من الملكات لتقترن لدى القراء والقارئات حقيقة الحال بحقيقة الذات

اما ملوك اوربا الذين يستطيعون الكسب بعلومهم فلا نظنهم يبلغون مبلغ الملكات في العدد او مبلغ العلم والعقل ولعل ذلك لان اشتغالهم بالسياسة قد الهاهم عن كل شغل وما برحت السياسة عدوة العلم ونقيضة الفضل ولكنهم ذكروا عن امبراطور روسيا انه حسن الصوت للغاية وانه لو شاء ان يكون مغنياً لكان غنياً الا اننا نظنه لا يشاء لانه في غنى عن التكسب

بالغناء ثم هو لا فضل له بحسن صوته لانه هبة من مواهب الطبيعة للانام ولكن له الفضل العظيم في صوته الذي دوى في اطراف العالم يدعو به الناس الى منع الحرب ونشر السلام

المرأة الانكليزية

اذا جرينا على اعتبار تقدم الامم والشعوب تابعاً لمكانة المرأة وتقدمها فليس اذن احرى من المرأة الانكليزية لان تكون قدوة يقتدى بها ويحتذى حذوها . لان الامة الانكليزية والحق يقال هي الان من اعلى الممالك مكاناً واعزهن شاناً وابعدهن في المدنية شأواً . وهي لا شك لم تدرك هذه المكانة العليا الا بعقول رجالها وشرف نفوسهم وقوة ابدانهم . وهذا كله كما تقرر في الاذهان ليس الا من غرس يمين المرأة وجنى تربيتها مما تتعاهد به الاولاد من المبادي الصحيحة والعادات الصحية

فاذا ما علمنا ذلك فقد وجب علينا ان ننظر في الطريقة التي تجري عليها لانتاج مثل هولاء الرجال الذين اوشكوا ان يتولوا زمام الدنيا بقوتهم واقتدارهم وان نعلم كيف نعيش لنتشبه بها اذ التشبه بالكرام فلاح . ولذلك نحن نعرب فقرة عثرنا عليها في احدى المجلات في وصف المرأة الانكليزية وابنة لندرا بالخصوص وهي وان تكن مقتضبة لا تفي بالمراد مما تتوخاه في مقالنا هذا الا ان نقل جانب منها يكفي للدلالة على باقيها ثم هي لا تخلو من فكاهة قالت :

ان الاله لما اراد ان يبدع المرأة الانكليزية تناول من نعيم الجنان زهرة من الزنبق وزهرة من الورد وزهرة من النرجس وكوّن منها المرأة الانكليزية. فمن الزنبق جبل هذه الخليقة اللطيفة البيضاء ومن الورد صبغ خديها ثم كحل بالنرجس عينيها. وبعد ذلك اخذ من شعاع الشمس وطلى به شعورها الذهبية . ولكنه لما القى هذه الخليقة البديعة زهرة السماء على الارض كان الثلج يتساقط بغزارة فكان فيها هذا البرد الظاهري الذي هو بالحقيقة من فعل جو بلادها

وابنة لندرا هي افخر نخب الانكليزيات وهي وان تكن تحب البلدة التي ولدت فيها كثيرة التجول والتنقل اذ تقضي ثلاثة ارباع السنة سائحة بين مدن سويسرا وفرنسا وايطاليا حيث يدعوها هنا داعي الهواء العليل والماء السلسبيل وهناك داعي المناظر الطبيعية صناعة الرحمن الخالق اوالايات المعجزات صناعة الانسان الحاذق ولكم تحاول في لبسها وزينتها وحركاتها ان تخفي حقيقة حالها ولكنها تظل مع ذلك انكليزية يشار اليها بالبنان وتعرف بين الفي انسان

والانكليزية صحيحة العلم بحيث لو اتفق لغيرها ان تعلم ما تعلمه من مطالعاتها وترى ما تراه هي في تنقلها واسفارها لما كنت تراها على ما هي عليه من التواضع الذي لا يخامره شيء من الدعوى والغرور. ثم هي خبيرة بالفنون الجميلة ولها فيها النظر النقاد والرأي السديد. وهي وان تكن على جانب عظيم من البرود الذي يبلغ القسوة احياناً والذي يتصل اليها بالارث عن اجدادها . فانك اذا رأيتها في حالة الفة وقد خلعت عنها ثوبها الرسمي وانتفت الكلفة تبينت لها مزايا جمة لم تكن تعهدها فيها من قبل وعلمت ان

تحت هذا البرود قلباً مخلصاً يمكنك الاعتماد عليه في ساعة الحاجة

والفتيات الانكليزيات يقاربن الفتيان في نشاط اجسامهن وميلهن الى الالعاب الرياضية التي يفضلنها على غيرها من اسباب اللهو والتسلية فتراهن يبارين الفتيان في الكرة والدراجة والسباحة ولكن دون ان تأتي في كل ذلك ما يمس بكرامتها او يحط من شأنها. وكأن الانكليزية علمت ان تمام الحسن في الاحسان وان المحسنة خير الحسان فتراها لذلك تخصص جزءاً عظيماً من وقتها للاهتمام بالفقراء وموءاساتهم فتعطي وتحسن كثيراً بكلام قليل عملاً بكلام السيد المسيح عن الاحسان

والانكليزية قبل هذا وذاك ربة حقيقية للمنزل فهي مدبرة عاقلة حريصة على وقتها الثمين فلا تضيع منه دقيقة واحدة سدى على غير عائدة او فائدة وهي شديدة العناية والسهر على اولادها وزوجها. فلا يكاد الولد يبلغ اشده ويستكمل صفات الرجولية بحيث تراه قادراً على كفاية نفسه وهو ما تهيئه وتعده له من حين يولد حتى تفتح له باب البيت لينطلق الى حيث يشاء

وبالحقيقة فانه ليس اقدر من الانكليزية على القيام بامر الاولاد ومعاهدتهم بالتربية الصحيحة ليكونوا رجالاً فانه لا يلبث الطفل ان يدرج من عشه حتى تعلمه السباحة والملاكمة وركوب الخيل ومزاولة الالعاب الرياضية اجابة لداعي الحياة. وما الحياة في الحقيقة الا المعركة التي لا يفوز فيها الا القوي القادر . وهذا هو سر ما نراه للانكليز الآن من الحول والطول على سائر الشعوب والامم . فلمثل هذا فلتعمل العاملات وبهذه القدوة فلتقتدى النساء الشرقيات

ملاعبنا العربية والروايات

لقد ظن البعض ان مجلتنا هذه مطلقة العنان للبحث في كل موضوع واسعة المجال لان يذكر فيها كل قول ولذلك كان يقل ان تمضي بنا مدة دون ان تردنا رسالة فيها شكوى من شأن عمومي او التماس له مما كنا نجدد اولى بالجرائد السياسية العمومية وبالتالي جرائد التصرف والتدبير اليومي ولذلك كنا نردها الى اصحابها معتذرين لهم بانه لا متسع لها عندنا ارادة ان لا نخرج بذلك عن الحد الذي رسمناه لنفوسنا من التنحي عن جوانب الابحاث العامة

وانما ساق اولئك الادباء الى مراسلتنا بذلك الشأن ما يجدونه في مجلتنا من الاقوال التي نتعرض بها احياناً الى الحكومة نشكو بها تارة ونرجو طوراً في مواضيع ادبية محضة لا علاقة لها بالتدبير السياسي في شيء ولذلك توهموا ان كل شكوى تعرض او التماس يطلب ويكون منه النفع انما يجب ان ينشر عندنا وتستحث الى اجابته الهمم وحبذا هذه الخدمة نؤديها والفريضة نقضيها لو لم تكن بلادنا ملأى بالصحائف الاخبارية اليومية التي قضت عليها حالتها ان يكون من شأنها كل شأن. على انه ليس كل شيء يتعلق بالحكومة والشعب بين الرجاء والشكوى مما يجب ان تنفرد به تلك الصحائف دوننا بل ان لنا الحق في تدوين كل مظلمة ادبية بالخصوص نشفعها برجاء منعها وفي بيان كل مأثرة علمية نذيلها بالثناء على فاعلها وامل الزيادة عليها

وقد كان من هذا القبيل رسالة وردتنا في شأن التمثيل العربي في بلادنا

والحالة الساقطة التي لزمت رواياتنا الادبية حتى صارت ملاعبنا اشبه بملاعب الساخرين الهازئين وما يتلى فيها اشبه بخرافات القصاصين

فلقد قال باعث هذه الرسالة الينا انه ما سمع بحكومة مثل حكومتنا المصرية خرجت عن حد التناسب في حالاتها جميعاً فان فيها الحسن الى اخر ما يطلب الحسن وفيها الرديء الساقط الى اخر ما يقضي به الفساد وفيها الثروة الطائلة والتبذير الشديد في بعض الشؤون كما فيها البخل الشائن والتقتير العائب في بعض الامور على غير موجب صريح لكلتا الحالتين سوى شيء من فساد الحكم والتدبير في قبض اليد وبسطها. فاما انفاقها الطائل فهو في اعطاء الرواتب الوافرة واجراء الارزاق الواسعة وابتناء الدواوين الفسيحة واختلاق المشروعات الكبيرة التي ينفق على تجربتها فقط ما يجري به رزق شعب كامل واما تقتيرها فعلى النظام المدني بجميع حالاته والصحة العامة بكل شروطها والمعارف بكامل اسبابها وعددها مما خرجت به الحكومة عن حد التناسب الى حد من المبالغة لا يصح معه عذر بل لا يجمل به العذر ان صح

ثم افاض الكاتب في تعديد نقائصنا الادبية وما منينا به من مذلة العقل والعلم في هذه البلاد مما يتجافى القلم عن اثباته بجملته لما فيه من تسطير عيوبنا باقلامنا وبيان نقائصنا باعترافنا ولاسيما في مثل هذه المجلة التي تكون اقوالها فيما سيجيء كتاريخ لنا ولا يصح من باب الحيلة والسياسة ان نؤرخ انفسنا بما يسوء ويوجب السبة

ولقد توصل الكاتب في حديثه هذا الى ذكر الملاعب والروايات العربية عندنا فوصفها بما لا حاجة الى ذكره اذ هو معلوم لدى الجميع فضلاً